STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

The Function of Narrative Time in *He Dreams or Plays or Dies*: A Genettian Reading

Amin Bakhtdar[1], Hossein Taktabar*[2]

Abstract

One of the common forms of contemporary literary criticism is the structural analysis of narrative works, which has attracted researchers' attention due to its ability to uncover the hidden patterns of a text's structure and its meanings. *He Dreams or Plays or Dies* by Iraqi author Ahmed Saadawi is a socio-political narrative that depicts the conditions of Iraq over the past three decades through the personal memories of a character named Nadim. The issue of time in the narrative structure of this novel is of great importance, and the reader, from the very first pages, perceives the transformation and multi-layered nature of time within the work. Genette's theory of narrative time is one of the most comprehensive frameworks for examining narrative temporality in recent periods, analyzing the formation of time in narrative through three components: order, duration, and frequency. Using content analysis and drawing upon Genette's narratological theory, this study aims to examine time as one of the foundational elements of the narrative structure of *He Dreams or Plays or Dies*, in order to assess the extent of the application of temporal components in the novel's structure and to clarify the author's purpose in employing such elements. The findings indicate that the author, through a non-linear temporal sequence and components such as foreshadowing and future projection, has been able to create a narrative based on temporal disruption. Through descriptive pauses, the author slows down the narrative pace; through summary and omission, he accelerates it; and a steady narrative tempo is established through dramatic scenes.

Keywords: Arabic Narratology, Gérard Genette's theory, narrative time, *He Dreams or Plays or Dies*, Ahmed Saadawi.

Summer (2026) Vol 7, No. 21, pp. 33-55

Received: 24/08/2025 Accepted: 22/10/2025

[1] PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Bu-Ali Sina University, Faculty of Humanities, Hamedan, Iran.
A.Bakhtdar@ltr.basu.ac.ir

[2] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Faculty of Humanities, Qom, Iran. (Corresponding Author) *h.taktabar@qom.ac.ir*

CC BY NC

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

دراسة الزمن السردي في رواية «إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» بناء على آراء جيرار جينيت

امين بختدار[١]، حسين تك‌تبار[٢]*

تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠٨/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٢

الملخّص

يعد النقد البنيوي للأعمال السردية من أبرز المناهج النقدية شيوعا في العصر الحديث وقد حظي باهتمام واسع لقدرته على كشف الأنساق الخفية والعلاقات الداخلية التي تشكل هيكل النص وتحدد دلالاته. «إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» للروائي العراقي أحمد سعداوي رواية اجتماعية–سياسية توثّق أحوال العراق خلال العقود الثلاثة الأخيرة من خلال مذكّرات شخصية تدعى نديم. يحتلّ عنصر الزمن في البنية السردية لهذه الرواية مكانة محورية؛ إذ يكتشف القارئ منذ الصفحات الأولى تغيّر الزمن وتعدد طبقاته. تُعتبر نظرية الزمن الروائي من أهم الإطارات الدراسية لدراسة الزمن السردي في الدراسات الحديثة، حيث تركز على ثلاثة عناصر رئيسة: الترتيب والديمومة والتواتر. يهدف هذا البحث– باستخدام منهج تحليل المحتوى واعتماداً على النظرية السردية لجينيت– إلى دراسة الزمن باعتباره أحد الركائز الأساسية للبنية السردية في هذه الرواية وتحديد كيفية توظيف العناصر الزمنية واستكشاف الغاية التي يتوخاها الكاتب من وراء ذلك. أظهرت النتائج أنّ الكاتب تمكّن من صياغة سرد يقوم على اختلال النظام الزمني من خلال توظيف البنية غير الخطية للزمن وتقنيات الاسترجاع والاستباق، كما نجح في إبطاء إيقاع السرد عبر الوقفات الوصفية و يسعي نحو تسريع السرد مستعيناً بالحذف والتلخيص، بينما يحقّق الإيقاع الثابت خلال المشاهد التمثيلية.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، نظرية جيرار جينيت، الزمن السردي، رواية «إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ»، أحمد سعداوي.

الصيف (٢٠٢٦م)، السنة السابعة، العدد ٢١، صص. ٣٣–٥٥

[١] طالب دكتوراه، فرع اللغة العربية و آدابها، جامعة بوعلي سينا، كلية العلوم الإنسانية، همدان، ايران. A.Bakhtdar@ltr.basu.ac.ir
[٢] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة قم، كلية العلوم الإنسانية، قم، ايران. (**الكاتب المسؤول**) h.taktabar@qom.ac.ir

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمى والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

١. المقدمة

تزامناً مع تطوّر العلوم التجريبية في القرن العشرين، حظي النقد الأدبي باهتمام عدد من العلماء والمفكّرين وقدّموا نظريات متعدّدة في مجال النقد الأدبي. وكان من بين أهداف النقد الأدبي علمُ السرد (السرديّات)، حيث قام باحثون مثل بروب وجينيت ودو سوسير وغريماس وتودوروف بالاعتماد على العناصر البنيوية للسرد، بطرح نماذج تهدف إلى تحليل بنية السرد وأسّسوا مفاهيمه النظرية (صافي بيرلوجه، ١٣٩٥: ٣٧). وتُعَدّ نظرية جيرار جينيت الفرنسية واحدةً من النظريات الحديثة في السرديات البنيوية، إذ تقوم على محور الزمن، وبفضل منظورها الشمولي أسهمت في تطوير السرديات البنيوية وتعميقها.

يُعَدّ الزمن أحدَ العناصر السردية المهمّة التي حظيت وظائفه باهتمام النقّاد ومنظّري السرد في العصور الأدبية الحديثة. وتكمن أهمية الزمن في السرد إلى حدٍّ «جعل كثيراً من نقّاد السرديات يرون أنّ السرد عملٌ زمانيّ بطبيعته وأنّ الزمن يشكّل حجر الأساس في بنية السرد»(ريكور، ١٤٠٠: ٨٤). يشير جينيت في نظريته إلى ثلاثة موضوعات سردية رئيسية، كان أهمها الزمن. ويُعَدُّ الزمن أحد المكونات التي قام جينيت بدراسة تطبيقاتها المتعددة في النص الأدبي بدقة بالغة مقدماً بذلك أوسعَ نقاش في مجال السرد اللازمني(آبوت، ١٣٨٧: ٨).

يرتبط الزمن السردي عند جيرار جينيت بثلاث وظائف أساسية هي: الترتيب والديمومة والتواتر. إذ يعمد الكاتب، من خلال توظيف العناصر الزمنية، إلى كسر المسار الخطي للسرد وإحداث اضطراب في تعاقب الماضي والحاضر والمستقبل. نتيجةً لذلك، يبتعد السرد عن انسياقه المنطقي، فتنشأ ظاهرةُ المفارقة الزمنية (شتمن، ١٣٩٠: ٩٧). في السرد القائم على المفارقة الزمنية، لا يتطابق زمنُ وقوع الأحداث مع زمن عرضها في النص، إذ يتمّ نقل الوقائع المختلفة وفق الزمن الذي يراه الكاتب مناسباً لا بحسب تسلسلها المنطقي أو الزمني الطبيعي. تُعَدّ رواية «إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» للروائي العراقي أحمد سعداوي من الأعمال التي أخرج فيها مؤلِّفها الزمنَ عن تسلسله المنطقي، وذلك من خلال سرد الأحداث الكامنة في ذكريات الراوي؛ إذ اعتمد على كسورٍ زمنية متعدّدة سعياً إلى إحداث قطيعة زمنية في بنية السرد.

تتناول هذه الدراسة، بالاعتماد على المنهج الوصفي–التحليلي، وبناءً على نظرية السرد عند جيرار جينيت واستخدام مقولة الزمن النحوي، دراسةَ الزمن في رواية «إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ»، وتسعى إلى الإجابة عن سؤالين أساسيين:

٢. ١. أسئلة البحث

١. وفقاً لنظرية السرديات عند جيرار جينيت، أيَّ تقنيّةٍ زمنيةٍ اعتمدها أحمد سعداوي لتحقيق أهدافه السردية؟

٢. كيف يتم تنظيم العلاقة بين تكرار الحدث السردي والحدث الروائي في هذه الرواية، وفقاً لمفهوم التكرار عند جينيت؟

٣. ١. فرضيات البحث

فرضيات البحث في الإجابة عن السؤالين المذكورين تقوم على ما يلي: ١- يُفترض أنّ سعداوي في كتابة الرواية قد اعتمد بشكلٍ أكبر على مكوّن التواتر المكرَّر والاسترجاع الخارجي مقارنةً بسائر المكوّنات السردية الأخرى.٢-يبدو أنّ الكاتب استخدم الأنواع الثلاثة للتواتر التي طرحها جينيت في نظريته السردية، بغية إيجاد ترابط بين الموضوعات المتنوّعة بحيث وظّفها كآلية بنيوية لإعادة تنظيم الأحداث وإبراز العلاقات الدلالية بينها.

٤. ١. خلفية البحث

بما أن البحث في الزمن السردي وفق نموذج جينيت يُعدّ من أكثر التحليلات في دراسة النصوص السردية، فقد تناول العديد من الباحثين أعمالاً روائية إيرانية وعربية باستخدام هذا الإطار النظري.

علی‌اصغر حبيبی في مقالة «دراسة ثلاثة مكوّنات زمنية«الترتيب»، و«الديمومة»، و«التواتر» في رواية «ذاكرة الجسد» لأحلام مستغانمي (بناء على نظرية الزمن السردي لجيرار جينيت)» (١٣٩٣) المنشورة في مجلة اللغة والأدب العربي، العدد ١٠، الصفحات ٢٩—٦١، درس الأنماط المختلفة للزمن السردي في رواية «ذاكرة الجسد» وبيّن كيفية تشكّل السرد القائم على كسر التسلسل الزمني تُظهر النتائج أنّ الوقّفات الوصفية و السرد الوصفي المتكرّر والأفعال الذهنية، مقرونةً بالالتزام الاجتماعي للكاتب، قد أدّت إلى إبطاء السرد وإبراز البنية الزمنية للنص بشكل أوضح.

مهين حاجی‌زاده ومهناز خازير في مقالة «تحليل الزمن السردي في رواية «مملكة الغرباء» لإلياس خوري، وفق النظرية الروائي لجيرار جينت» (١٣٩٩) المنشورة في مجلة نقد الأدب العربي المعاصر، العدد ١٨، صص ١—٢٣، يعتمد البحث على المنهج الوصفي—التحليلي في دراسة مؤشرات الزمن السردي بهدف تقييم تطبيقها مع البنية الزمنية للرواية وكذلك معرفة هدف الكاتب من توظيف هذه التقنيات. توكّد النتائج إلى أن البنية الزمنية للرواية تقوم على كسر التسلسل الزمني والاستباقات والاسترجاعات غير المتناظرة، إضافةً إلى اعتمادها على الزمن الدائري.

سعيد ولايتی آناقيز و عزت ملا ابراهيمی في مقالة « دراسة الزمن السردي لجيرار جينيت في رواية «ثقوب في السوق الأسود» لإحسان عبد القدوس »(١٣٩٩) نُشرت في مجلة دراسات قصصية، العدد ٢، صص ٢٠٧—٢٢٦، تناول هذا البحث تحليل الزمن السردي في البنية الزمنية للرواية. تُظهر النتائج أنَّ الزمن السردي، تخضع للمفارقة الزمنية (اللاخطية) والإحالات المتعددة إلى الماضي والمستقبل، فضلاً على التكرار وإعادة سرد الأحداث، أدى إلى إبطاء السرد.

وصال ميمندی و الآخرون في مقالة «النقد الثقافي في رواية إنّه يحلم أو يلعب أو يموت لأحمد سعداوي بناءً على نظرية فوكو (٢٠٢٢) نُشرت في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ٢٥، الصفحات ٣٧٣—٤٠٢، اعتمدت الدراسة على منهج

تحليل الخطاب وفق منظور ميشيل فوكو، لتتناول أنماط السلطة وانعكاس الإشكالات الثقافية في الرواية. وأبرزت النتائج أنّ توظيف أشكال السلطة من منظور فوكو يؤدي إلى ظهور اختلالات ثقافية وانحطاط أخلاقي في المجتمع.

مراجعة الدراسات السابقة تظهر أن هذه الدراسات لا تطرقت الى دراسة الزمن السردي لرواية «إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ». تكمن أهمية هذا البحث باستخدام نظرية جيرار جينيت، يتيح إمكانية التحليل البنيويّ للسرد، كما أنَّه يُمثّل أول دراسة سردية مباشرة للرواية المذكورة، تركّز على الزمن السردي.

٢. تقديم الرواية

«إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» هي رواية للروائي العراقي أحمد سعداوي، نشرتها مطبعة دار المدى عام ٢٠٠٨. وقد استعرض الكاتب من خلال ذكريات شخصية تُدعى نديم، القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية في العراق خلال ثلاثة عقود ماضية، موضحاً مكانة الإنسان ومشاعره وسط كمٍّ هائل من المشكلات وأيام الحرب المظلمة والنهب. عمل نديم في مطبعة بشارع المتنبي في بغداد واستعرض من خلال رؤيته وتصوراته الذهنية قضايا حرب إيران والعراق وحرب الخليج الفارسي والغزو الأمريكي للعراق ووجود العصابات الإرهابية في البلاد. وباستخدام الانزياح الزمني والتنقل بين الماضي والحاضر والمستقبل، يُقدِّم صورة شاملة عن واقع الشعب العراقي تحت وطأة الحرب والاستعمار ويربط بين هذه الأزمنة الثلاثة ليُجسِّد العالَم المضطرب للأجيال المتعاقبة التي دُفعت رغماً عنها في قلب عاصفة الحروب وما يرتبط بها من أحداث. شخصية «حميد» (أخ نديم) هي إحدى الشخصيات الأخرى في القصة، وله دور هام في ذكريات الراوي. بعد إرساله إلى الحرب من قبل الحزب البعث، وما رجع إلى أهله. يتواصل نديم مع أخيه عبر أحلامه، ويصوّر حياته في أرض كندا المتجمدة، مما يخلق فضاءً سردياً يُمزج بين الواقع المرير والخيال الهارب. عدد من شخصيات الرواية مثل «نديم» و«عبود» و«حميد» و«بنية» هم عراقيون تأثرت حياتهم بالحرب والسياسة، ويعاني كل منهم من هذه الأحداث بطريقة خاصة. الأحداث الواردة في الرواية مستوحاة من مشاهد وتجارب شخصية الكاتب التي قصّها عبر شخصية نديم ولجأ الكاتب إلى نوع من القناع في توسيع الفضاء السردي، حيث أتاح للراوي أن يقدّم القصص الداخلية للشخصيات مما يسهم في خلق بنية سردية متعدّدة الطبقات والأصوات.

٣. مفهوم الزمن السردي

يرتبط الزمن بالرواية ارتباط وثيقا؛ بعبارة أخرى «لا يمكن للسرد أن يتبلور خارج إطار الزمن، إذ إنّ الأحداث لا تُدرك إلا من خلال تواليها أو انكسارها في البنية الزمنية، الأمر الذي يجعل الزمن محوراً أساسياً في بناء النص السردي»(بيات، ١٣٨٣: ٩). يمكن اعتبار الزمن في السرد منقسماً إلى زمنين: زمن الدال وزمن المدلول. أي الزمن الذي يُروى فيه النص والزمن الذي تجري فيه الأحداث داخل القصة. ومن أبرز النظريات التي تناولت دراسة الزمن السردي نظرية جيرار جينيت، إذ يعتقد أن الزمن مفهومٌ « يتطرق الى كشف العلاقة بين الزمن الحقيقي لوقائع القصة والزمن الذي تُقدَّم فيه هذه الوقائع داخل السرد»

(جينت، ١٣٩٨: ٧٢). يؤكد جينيت أن السرد لا يتطابق دائماً مع التسلسل الطبيعي للأحداث، إذ يمتلك الكاتب القدرة على التلاعب بالزمن أو إعادة إنتاجه عبر أدوات متعددة. فإن «الزمن السردي ليس مجرد انسياب الزمن داخل القصة،بل بنية تحليلية تهدف إلى فهم كيفية تقديم الزمن وتجربته من خلال النص والمتلقي»(صادقی‌مرشت، ١٣٩٢: ٣٤). في هذه النظرية، تشكل المفاهيم الثلاثة: الترتيب والمدة والتكرار والبنية التحليلية لزمن السرد، حيث تُوفّر إطاراً منهجياً منظّماً لدراسة آليات معالجة الزمن داخل النص الأدبي وكيفية توظيفه في بناء السرد. يوضّح الجدول التالي هذه المفاهيم:

١. جدول عرض المفاهيم الأساسية للزمن السردي في نظرية جيرار جينيت

المفهوم	تعريف المفهوم	أشكال
الترتيب (Order)	دراسة العلاقة بين تسلسل أحداث القصة وترتيبها في السرد، مع تحديد المفارقة الزمنية.	الاسترجاع الاستباق
الديمومة(Duration)	قياس العلاقة بين ديمومة الزمني للحدث في القصة والمدة التي يخصّصها السرد لعرضه.	المشهد، التلخيص، الوقفة، الحذف
التواتر(Frequency)	دراسة العلاقة بين عدد مرات وقوع الحدث في القصة وعدد مرات سرده في النص الروائي.	الفردي، المكرر، النمطي

استطاع «سعداوي» من خلال توظيف التقنيات الزمنية، أن يُجسّد تاريخ العراق على مدى عقود في مائتي صفحة. الزمن الدال في السرد هو تاريخ العراق على امتداد عقوده الحافلة بالحرب والدمار. أما الزمن المدلول فهو الزمن المهيمن على عالم السرد، حيث حيث استخدم الروائي تقنيات مثل التسريع والإ بطاء والتثبيت الزمني لرسم صورة الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي في العراق. هذا المنهج ينسجم مع النظريات السردية مثل بروب وجينيت بشأن زمن المدلول (القصصي)، حيث بعرض الراوي الأحداث العديدة ضمن الإطار السردي المحدود. يبدأ سرد الرواية من عام ١٩٨٠، خلال فترة حكومة صدام حسين ويستمر حتى عام ٢٠٠٤، أي بعد سنة واحدة من سقوطه. تتميز البنية الزمنية بأنها غير خطية، حيث تقفز بين الماضي والحاضر والمستقبل دون الالتزام بالتسلسل التقويمي للأحداث. وقد استعان الكاتب بذكريات نديم ليعود إلى حقبتي الثمانينيات والتسعينيات، وفي الوقت نفسه يسرد أحداث الفترة الممتدة من ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٤. هذه الممفارقة الزمنية أدّى إلى تعقيد الزمن السردي، وهو ما يعكس اضطراب الأوضاع السائدة في زمن الأحداث. في الجدول التالي، تم تحديد الأحداث الرئيسة بالإشارة إلى بالاستناد إلى مرجعها الخارجي مع ذكر سنة وقوعها.

٢. جدول الأحداث الزمنية للرواية

السنة	صفحة عرض الحدث	الحدث
١٩٨٠	٣٠	بداية حرب إيران والعراق / حضور شخصية صاحب المطبعة في معسكر قصر شيرين.
١٩٨٢	١٨	عملية بيت المقدس وتحرير مدن شوش ودزفول وخرمشهر / الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان.
١٩٨٨	٤٦	إعلان وقف إطلاق النار بين البلدين المنخرطين في الحرب (إيران والعراق).
١٩٩١	٥٩	نهاية الحرب بين العراق وإسرائيل / اعتقال الشخصيتين «نديم» و«زويد العبد» من قبل القوات الحزبية.
١٩٨٦	٧٠	ارتطام حجر بقدم حميد مما أدى إلى بترها / بتر اليد اليمنى لحميد إثر انفجار الالغام.
١٩٨٤	١٥١	نجاح شخصية «كبير المنضّدين» في الوصول الى منحة تشيكوسلوفاكيا دراسية.
٢٠٠٤	١٦، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦	وفاة الشخصية «بنيّة» / مقتل الشخصية «مصطفى».
٢٠٠٣	١٧٤،١٧٧،١٨٠	وصول الدبابات الأمريكية إلى بغداد / مقتل الشخصية «الجاسِب المشخوط» / نهب قصر صدام وهجوم الجماهير على الممتلكات الحكومية.

بالنظر إلى تعدد وتشابك الأحداث السردية، يبدو أن الكاتب، لم يلتزم ببنية زمنية محددة، بل تداخل الحكايات بشكل واضح. وقد «أدى هذا الامر إلى تشكيل حبكة مركبة (معقدة)»(اخوت، ١٣٧١: ١٧٩). تبدأ هذه الحبكة المركبة بسرد ذكريات الراوي (نديم)، ومع تقدم السرد، تُروى الحكايات الفرعية المتناغمة مع الالسرد الرئيس ضمن إطار زمني غير منتظم و غير تقويمي. و الجدير بالذكر في الأحداث المتنوعة خارج البنية الزمنية المنظمة هو أن «سعداوي» يشير في نهاية الرواية إلى زمن كتابتها (خريف ٢٠٠٤ – صيف ٢٠٠٧) (انظر: سعداوي، ٢٠٠٨: ٢٠٨). هذا التذكير يدلّ على سيطرة الراوي على أحداث السرد (١٩٨٠-٢٠٠٤)، كما أن عدم الالتزام بالتسلسل الطبيعي للأحداث يُشكِّل أسلوبه الخاص في تقديم الوقائع السردية. وعند الرجوع إلى أعماله الأخرى مثل «باب الطباشير» و«فرانكنشتاين في بغداد»، يبيّن بوضوح عدم التقيّد بالزمن التقويمي(انظر: محمدى سركامى، ١٤٠٠: ٧٥؛ الحميدى، ١٤٠١: ٥٣).

٤. البحث والدراسة

تُعَدُّ رواية «إنه يحلم أو يلعب أو يموت» عملاً سردياً ذا بنية زمنية معقّدة، حيث يلعب أسلوب عرض الأحداث دوراً حاسماً في تشكيل تجربة المتلقّي وعملية خلق المعنى. يُخصَّص هذا الجزء لدراسة الرواية اعتماداً على نظرية الزمن السردي لجيرار جينيت بهدف دراسة مفاهيم الترتيب، والديمومة، والتكرار، لفهم كيفية البنية الزمنية و أثرها على بنية السرد تفاعله مع المتلقّي.

٤. ١. دراسة الرواية بناء على نظرية الزمن السردي لجيرار جينت

بناءً على نظرية جينيت، يمتلك كلُّ نصّ سردي زمنين: زمن السرد وزمن الرواية. فزمن السرد العلاقة التقويمية (التسلسلية) بين الأحداث الواردة في السرد. «اعتبر جينيت زمن القصة علاقةً تقويمية بين أحداث القصة واستبدالها بأحداث السرد»(والاس، ١٣٩١: ٩٢). استطاع «سعداوي» في كتابة الرواية، من خلال توظيف ذكريات الراوي (نديم)، خلق عملاً أدبياً بارزاً يكسر التسلسل الزمني الخطي وأدخل إلى السرد استرجاعات واستباقات متعددة، مما أحدث فجوة عميقة بين الزمن السردي والزمن القصصي. بناءً على هذه العلاقة، يطرح جينيت ثلاثة مستويات قصصية في نظريته: ١- النظم ٢- الديمومة ٣- التواتر. ستدرّس هذه المستويات الثلاثة في هذه الرواية.

٤. ١. ١. النظم

النظم ترتيب عرض أحداث السرد، يبحث عن الأحداث القصصية وطريقة عرضها في السرد. إذا حدث عدم توافق بين ترتيب الحكاية وترتيب السرد، اعتبره جينيت ذلك المفارقة الزمنية وقسمه إلى نوعين: الاسترجاعو الاستباق(جينيت، ١٣٩٨: ٥٣). يعتمد النظم في هذه الرواية على السير اللاخطي، حيث تُعرض الأحداث بشكلٍ أساسي بصيغة الاسترجاع بينما تظهر الاستباقات أقل. وقد أدى هذا إلى خروج السرد عن المسار الخطي الطبيعي، ليشكّل «رمزاً لعالم الراوي الذى يعيش في القلق و الارتباک»(غركان، ٢٠١٠: ٧٣). إنّ العرض المتتابع للماضي يقود المتلقي إلى فضاء مشحون بالتوتر والخوف والقلق ويُبرز آثار الحرب والقرارات الخاطئة على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية للشعب العراقي؛ ومن ذلك يأس الناس من تحقيق آمالهم واتجاههم نحو الهجرة إلى الدول المجاورة. كما أنّ كوابيس الراوي وهذياناته تعكس الظروف غير المواتية لتلك الفترة.

تبدأ الرواية بتخيّلات نديم، حين يتصوّر نفسه في شمال أميركا وهو ينزل من سلّمٍ معدني للطائرة برفقة مسافرين من جنسيات مختلفة:« تَخَيَّلتُ مِراراً كُلَّ التَّفاصيلِ. تَخَيَّلتُ حتَّى مَلمَسَ السُّلَّمِ الحَديدي تَحتَ حِذائي الرياضي وأنا أهبَطُ مِنه معَ مُسافِرِينَ »(سعداوى، ٢٠٠٨: ٧). يخلق هذا المشهد فضاءً بعيداً عن واقع العراق، ويعكس حالة الوعي لدى الشخصية في مواجهة الضغوط الاجتماعية والنفسية. ثم يعود الراوي إلى الزمن الحاضر، ليستعرض حالة الفوضى في بلده عند انتشار القوات المسلحة في الشوارع:«لكنَّ الأمرَ جرى بطريقةٍ لم أتَخَيَّلها أبداً. فَبَدلَ أنْ يُرْسِلَ لي حميدُ مِن مَدينتِه المجهولةِ التي يُقيمُ فيها، جاءَ هؤلاءَ الجنودُ وملؤوا شوارَعنا بِعَجلاتِهم المدرَّعةِ» (م.ن: ٨). تُظهر القفزات الزمنية مزيجاً من الاسترجاعات والاستباقات الذهنية كي تبرز محاولة الراوي الهروب من الزمن الحاضر ومواجهة الأزمات الاجتماعية والسياسية وتكشف عن التعقيد السردي وتعدد طبقات تجربة الشخصية لدى المتلقي.

٤. ١. ١. ١. الاسترجاع

كلّما ابتعد الكاتب عن المسار الخطي للرواية وعاد إلى الماضي ليعرض حدثاً وقع سابقاً لجأ إلى الاسترجاع (هرمن، ١٣٩١: ٦). في هذه الرواية، تتجلى الاسترجاعات الزمنية من خلال عودة الراوي إلى الماضي عبر بيان الذكريات ويحلّل وفق مقولة النظام في نظرية جينيت، على المستويين: الخارجي والداخلي.

الف) الاسترجاع الخارجي: في هذا الاسترجاع، يسافر الأديب إلى زمن سابق على بداية القصة و«يروي أحداثاً وقعت قبل بداية زمن السرد.»(جينيت، ١٣٩٨: ٥٧). يروي الكاتب- بقناع شخصية «عبود»- ليالي سهره ومجالسته مع شخصية «حميد».:«انا الشّاهدُ على ثَرثَراتِه الطَّويلةِ، وليسَ أيّاً مِن رُفقاءِ جَلساتِه الذين يَشطَبُهم فجأةً حينَ يَضَعُ على وجوهِهِم قناعَ عبودٍ. وأنا في النُهايةِ لستُ واحداً منهم.»(سعداوى،٢٠٠٨: ١٨). في هذا النموذج، يستخدم الراوي قناع شخصية «عبود»(أحد رفاق حميد في القتال) ليسرد الليالي الأولى لتعارف هاتين الشخصيتين، وهو حدث وقع قبل زمن بدء السرد (١٩٨٠). وبعد تقديم هذه الشخصية والإشارة إلى سيرة حياتها، يتناول الكاتب كيفية تعرّفها إلى حميد- ومن خلال استحضار ذكريات عبود- يقوم بتفكيك بنية الزمن السردي ويجعلها متعددة الطبقات. إنّ الاسترجاع في هذا الجزء لا يكشف فقط عن نشأة العلاقة بين حميد وعبود، بل يتيح للمتلقّي تحليل نفسية الشخصيات ودوافعها ويمنح فهماً أعمق للتفاعلات الأولى ولأجواء القصة أيضاً.

لقد استخدم «سعداوي» هذا المنهج لاستحضار الذكريات المرّة والحلوة لشخصياته القصصية و يلاحظ نموذج آخر لهذا المنهج عند سرد سيرة شخصية «صاحب المطبعة»، حيث يتحدث عن سوء حظه والظروف القاسية التي عاشها سابقا:«حتّى هذا المكتبُ، الذي استَطَعتُ شِراءَه بِمُصالِحةِ بَيني وأختي التي أكَلَت بَيتي، إنَّه أيضاً تَعويضٌ مُضَمّخٌ بِروحِ الخَسارَةِ.»(م.ن: ٣١). هذا النموذج يعكس الفضاء الذهني والعاطفي للشخصية، ولا سيما تجربة فقدان المنزل وشراء الدفتر بشعور «روح الخسارة» مما يُظهر عمق إخفاقه ومرارة ماضيه. يعتبر هذا الاسترجاع إلى مرحلة الشباب للشخصية مثالاً للاسترجاع الخارجي، إذ تفصله مسافة زمنية ملحوظة عن زمن بدء السرد و يؤدي إلى تكوين بنية زمنية متعددة الطبقات.

ب) الاسترجاع الداخلي: عندما يقدم الكاتب أجزاءً من الماضي تقع ضمن الإطار للعمل وتكون ذات صلة بنيوية بالأحداث الرئيسة في القصة. (Genette,1980: 183) في هذه الرواية، استخدم «سعداوي» الاسترجاع الداخلي لزيادة تعقيد السرد وجاذبيته وإثارة فضول القارئ، كما في الموقف الذي يواجه فيه «نديم» شخصية «عبود» أثناء غيبوبته يصوّر تجربته الذهنية:« لَقَد حَدَثَت حكاياتٌ عَجيبَةٌ في تِلكَ الأوقاتِ. تَقَدَّمَ الايرانيونَ والعِراقيونَ باتجاهِ مَواضِعَ بَعضِهُم البعضَ وتَعانَقوا، مُتَجاهلينَ تلكَ الاحتمالاتِ التي كانَت واقعيةً قَبلَ ساعاتٍ بأنَّ أحدَهُم قد يقتلُ الآخرَ معَ أي أمرٍ بِإطلاقِ النّارِ»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٤٧). في هذا المثال، ركّز سعداوي على وصف حركة الجنود الإيرانيين والعراقيين تجاه بعضهم البعض والإشارة إلى

إطلاق النار، مجسّداً بصورة ملموسة أجواء الحرب والتوتر بين القوات الإيرانية والعراقية. ويتحدث شخصية «عبود» عن ذكرياته الماضية حين كان جندياً في الحرب وبما أنّ ذكرياتها تعود إلى فترة إعلان وقف إطلاق النار بين إيران والعراق (١٩٨٨)، فإنّ الاسترجاع داخلي. يقدّم سعداوي باستخدام الاسترجاع، سيرة الشخصيات ويحافظ على تماسك السرد؛ لأن «القارئ يبقى دوماً في مجرى الأحداث وأفعال الشخصيات، وبذلك يُعوَّض الفراغ الناتج عن عدم الالتزام بالزمن التقويمي.» (Rimmon Kenan,2005:209). لذلك، يغلب الاسترجاع الداخلي على الاسترجاع الخارجي في هذه الرواية، حيث إنّ القفزات غير المنتظمة إلى الماضي أدّت إلى إبطاء السرد و خلق البنية الزمنية المعقّدة وتخلّل الزمن السردي.

٤. ١. ١. ٢. الاستباق

حدثٌ سرديٌّ يقع في المستقبل، غير أنّ الراوي يذكره مسبقاً قبل تحقّقه.«في الاستباق ينتقل زمن السرد إلى المستقبل ويتنبأ بالأحداث.»(تولان، ١٤٠١: ٧٢). نظراً إلى أنّ «سعداوي» اعتمد في سرد روايته بناءً على أسلوب الاسترجاع، فإنّ حضور الاستباق والتجاوز الزمني نحو المستقبل يحتلّ مرتبة أدنى مقارنةً بالاسترجاع. كما يتضح من أسلوب الكاتب في كتابة الأعمال الأدبية «لا يميل إلى الكشف عن المستقبل، بل يسعى من خلال خلق عقد سردية متعددة في مسار القصة إلى إبقاء القارئ في دائرة من الغموض والحيرة.»(أسود، ٢٠١٦: ١٧).

الف) الاستباق الداخي: هذا الاستباق يتعلّق بالزمن الذي يتنبّأ فيها الراوي بحدثٍ سيقع قبل نهاية السرد. (Genette,1980:185) استخدم الكاتب هذه التقنية ليُحدث التشويق حول شخصية الراوي: «سَتَموت بِنيّةُ، وأبقى وَحدي، وعِندَها سَيُهاتِفُني حميدٌ ليُخبرَني أن تَذكَرَتي مع مَبلَغِ مالٍ تَنتَظِرُني في أحدِ مَكاتبِ السَّفرياتِ في حافَظِ القاض... بِسَفرَةٍ بَرِيَّةٍ طَويلةٍ نحوَ عَمَّان، ثُمَّ بإقلاعةٍ على المَدرَجِ مِن مَطارِ المَلَكةِ عَلياءِ نَحوَ فَضاءٍ أوروبِي أو مُتَوسَّطيٍ» (سعداوى، ٢٠٠٨: ٨).

في هذا المقطع، يتحدّث الراوي عن مستقبلٍ سيواجهه المتلقّي و صراع الشخصية «بنيّة» ووفاء حميد بوعده وتوجّهه نحو عُمان، ثمّ سفره الجوّي إلى البلدان الأوروبية أو المتوسّطية. وبالنظر إلى تحقّق هذه الأحداث في الصفحات الأخيرة من الرواية (٢٠٠٤)، ونيّة نديم للهجرة إلى الأردن فإن هذه التقنية لا تخلق الغموض والتشويق فحسب، بل تعزز تعقيد الزمن السردي في الرواية أيضاً.

ب)الاستباق الخارجي: نظراً الى أنّ جميع الاستباقات في الرواية تقع ضمن الإطار الزمني لنهاية السرد (٢٠٠٤)، لم يُعثر في النص على أيّ مؤشر للاستباق الخارجي، وبالتالي لا يوجد دور للاستباق الخارجي في هذه الرواية.

من خلال دراسة الرواية تبيّن وجود ٣٦ حالة من المفارقة الزمنية؛ منها ٢٨ حالة استرجاع (٢٢ داخلية و٦ خارجية)، و٨ حالات الاستباق الداخلي.

٣. مؤشّر عناصر الترتيب في الرواية

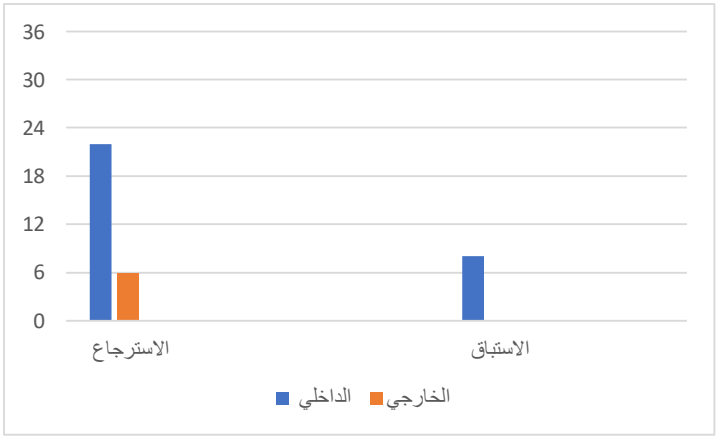

٤. ١. ٢. الديمومة (الاستمرار)

العنصر الثاني في نظرية جينيت هو الديمومة، الذي يحدد سرعة السرد ووظيفة الأحداث الرئيسة والفرعية و يتيح إمكانية دراسة السرد عبر العناصر البنيوية. (مرتاض، ١٩٩٨: ٧٦). صنّف جينيت الديمومة في ثلاثة أنواع: التسريع، والابطاء، والتثبيت.

٤. مؤشر دراسة عنصر الديمومة

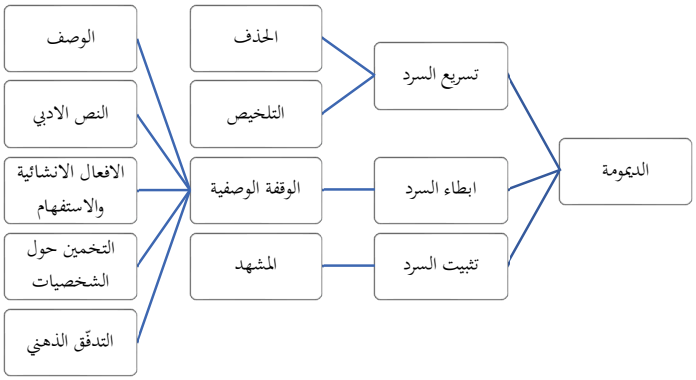

٤. ١. ٢. ١. الحذف

نظراً إلى محدودية الصفحات والبنية الذهنية للكاتب، يقتصر الراوي السرد على الأحداث المرتبطة بالرواية ويحذف الوقائع غير ذات الصلة، الأمر الذي يؤدّي إلى تسريع إيجابي في السرد. (صادقى مرشت، ١٣٩٢: ٥٧). يصنف جينيت هذا النوع من الحذف إلى ثلاثة أنواع: المعلن، غير المعلن، و الضمني، ويطلق عليها الفجوات الزمنية.

الف) الحذف المعلن: في هذا النوع من الحذف، يعترف الكاتب صراحةً بالزمن المحذوف، ثم يذكر عبارة أو فقرة قصيرة تشير إلى ذلك الحدث.(Rimmon Kenan,2005: 217) في الرواية المذكورة، يتميّز هذا النوع من الحذف عدّة مرّات، حيث يستخدم الكاتب عبارات موجزة لإعلام القارئ بالمدة الزمنية المحذوفة.

عندما يتحدث الراوي عن ضياع خططه وفشل برامجه، يشير إلى مدة جهوده :« لَقَد تَخَطَّت اَلأَحدَاثُ حُدُودَ تَوَقُّعِي مَضَت العَشرُ سَنَواتٍ حَقّاً ولَمَ تَمُت بِنِيَّةٌ كَما تَوَقَّعَ حَمِيدٌ وَلَمَ يُرسِل لِي حَمِيدُ ذَاتُهُ شَيئاً لا رِسَالَةً وَلاَ نَقُودَاً»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٨). باستخدام الجملة «مَضَت العَشرُ سَنَواتٍ حَقّاً » مع التركيز على الدقة في مضي الزمن، قام الكاتب بحذف زمني معلن ليجبر المتلقّي على فهم الفجوة الكبيرة بين الزمن الحقيقي والزمن السردي، والشعور بفراغها.

ب) الحذف غير معلن: في هذا الحذف، لا يُشير الراوي مباشرةً إلى المدّة الزمنية المحذوفة. (Rimmon Kenan,2005: 218) يعمد سعداوي، من خلال أسلوبه السردي، إلى إشغال القارئ بالنص الروائي ومنعه من إدراك الحذف غير المباشر للزمن، كما يتحدث عن مهنة الشخصية «جاسم»:«اختَفَت صَناديقُ الفِلّينِ المُثَلَّجَةِ تلكَ التي انتَشَرَت بَعدَ أشهُرٍ من سُقوطِ النِّظامِ في الكراجاتِ والأسواقِ»(سعداوى، ٢٠٠٨ :١١).

لم يشرِ الكاتب إلى الفترة الزمنية بين سقوط نظام صدام ووصول القوات الأمريكية وبيع «جاسم» للمشروبات الكحولية، بل أشار إلى حدث «سقوط صدام» وعبارة «بعد أشهر» لتطبيق حذف زمني غير معلن.

ج) الحذف الضمني: لا يشير الراوي إطلاقاً إلى الزمن المحذوف في هذا الحذف، بل يدرك القارئ الحذف الزمني خلال الفجوات الزمنية والتخلل السردي.(بايندە، ١٣٩٧: ٩٣) استخدام الكاتب الأزمنة المبهَمة(أشهر وسنوات) إحدى طرق الحذف الضمني. (زكريا القاضى، ٢٠٠٩: ٦٩) يلجأ الراوي إلى الحذف الضمني في الرواية بهدف الإشارة إلى ظلال الموت والحزن التي خيّمت على المدينة:« في تِلكَ الأجواءِ، ازدادَت أعدادُ القَتلَى مَعَ تَلاحُقِ الأيّامِ والشُّهورِ والسَّنواتِ واصطَبَغَت الجُدرانُ بِلافتاتِ العَزاءِ السودِ.»(سعداوى، ٢٠١٨ :٥١). في هذه الجملة، يصوّر الراوي مشهداً مؤلماً لخسائر الحرب ودخول جثث الجنود إلى أزقة المدينة، مصورا للقارئ جوّاً من الرعب والحزن. يقوم الكاتب بالحذف ويُحدث التسريع في السرد من خلال استخدام مفردات مثل «الأيام والشهور والسنوات» التي تشير إلى فترة زمنية طويلة.

٤. ١. ٢. ٢. التلخيص

التلخيص عرض سردي مكثف لأحداث طويلة ضمن حجمٍ محدود من النص الروائي ويُعدّ أحد أدوات الراوي لتسريع السرد.(احمدى، ١٣٩٢: ١٣٧) في هذه الحالة، يكون الزمن الروائي أقصر من الزمن التقويمي للأحداث. نظراً لتنوع الأحداث السردية، من المتوقع أن يروي سعداوي بعض الوقائع بوتيرة أسرع. لذا، يُعدُّ الاختصار أحد العناصر الزمنية المستخدمة لتقديم شخصية «حمدان»: «حَمدانُ طالبُ دُكتوراهٍ في عِلمِ النَّفسِ الحَربي، وفَقَدَ ساقَه أثناءَ جَولَةٍ مَيدانيَّةٍ عَلى الحِجَابَاتِ وهو يُقدِّمُ الآنَ بِهذا اللقاءِ غيرَ المُخَطَّطِ لَه داخِلَ أحدِ المَمَّراتِ في مُستَشفى الرَّشيدِ عِلاجاً مجّانياً ومفيداً لحميدٍ»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٧٨).
استطاع الكاتب باستخدام مصطلحات مثل «طالبُ دُكتوراهٍ» وأثناءَ جَولَةٍ مَيدانيَّةٍ»، و«يُقدِّمُ الآنَ علاجاً»، أن يلخّص سنوات عديدة من التجربة الدراسية، المشاركة في الحرب، وبتر قدم «حمدان» بشكل مكثّف، مما خلق التسريع الايجابي في الزمن السردي.

٤. ١. ٢. ٣. الوقفة الوصفية

زمن الرواية أطول من زمن السرد في هذه الحالة، إذ يُستثمر الزمن في التفسير أو الوصف. وبعبارة أدق، «يتوقف زمن الحكاية ولا يحدث أي فعل سردي»(جينيت، ١٣٩٨: ٧٨). يولي «السعداوي» عناية خاصة لاستخدام الوقفة الوصفية في الرواية ويعمد من خلالها إلى التعبير عن أفكار الراوي (نديم). أمّا العوامل التي أدّت إلى نشوء هذا التوقّف الوصفي وما يُعرف بالابطاء في الرواية، خمسة عناصر رئيسة:١- الوصف ٢- استخدام النثر الأدبي ٣- الأفعال الإنشائية والأساليب الاستفهامية ٤- التخمين حول الشخصيات ٥- التدقّق الذهني.

أ) **الوصف**: هذا المصطلح يتعلّق بتقديم وتصوير الأبعاد الجسميّة والنفسية والاجتماعيّة للشخصيّات وكذلك الأحداث والفضاء القصصي (مرتاض، ١٩٩٨: ١٢٩). يرى جينيت «الوصف هو أساس النص السردي. لأن الراوي عندما يصف أحد جوانب السرد، يتوقف زمن الحكاية، ويُسهم في تعميق وعي المتلقي لمكوّنات السرد»(Genette, 1980: 189). تناول «سعداوي» في بعض أجزاء الرواية وصفَ جوانب القصة،حيث أدّى هذا الامر إلى أبطاء السرد وخلقِ الوقفة السردية داخل النص السردية. وقد بلغت هذه الأوصاف في بعض الحالات عمقاً، لدرجة أن القارئ ينسى الحدث الجاري في السرد. عندما ينوى نديم مغادرة محلّ عمله (المطبعة)، يستخدم الراوي سلسلة من التفاصيل التي تؤدي إلى الوصف وإحداث الأبطاء السردي. إذ يقوم الكاتب بذكر تفاصيل المطبعة ومشهد غروب الشمس ومرافقة نديم لـ «صاحب المطبعة» وشارع «الكفاح» والهيئة الخارجية لبناية سكن «صاحب المطبعة»، إضافةً إلى محالّ بيع الآلات الموسيقية التي دمّرها القصف، ثم السوق الشعبي القريب من كراج باب المعظم -الذي يمتلك وصفاً منفصلاً خاصاً به- حيث يكتظّ بالبائعين. إنّ هذا التراكم الوصفي يخلق الابطاء السردي و يمنع تقدم الرواية.(راجع: سعداوى، ٢٠٠٨: ١٦-١٧). يصف الكاتبُ بعد ذلك اشتباك الشرطة مع

اللصوص الذين اعتدوا على السيارات الموجودة في كراج باب المعظّم: «أردتُ أخذَ طُرُقٍ مُختَصرةٍ بِاتجاهِ الكَراجِ. تَصاعَدَت إطلاقاتُ رَصاصٍ مِن عُمقِ الكَراج فَجأةً، ثُمَّ ظَهَرَت سيّارتان لِلشُّرطةِ، وَقَفَتا عِندَ مَدخلِ الكراجِ»(م.ن:١٨).

عندما يقوم سعداوي برسم صورة المحالّ المهدّمة والوضع الفوضوي للسوق العشوائي في الواقع يُعالج أثر الحرب والفوضى السياسية في العراق. وفي الجزء الذي يصف فيه حضور رجال الشرطة واشتباكهم مع اللصوص، يُشير بوضوح إلى انهيار الأمن في المجتمع. ومن خلال هذا الأسلوب، يوظّف الكاتب الوقفة الوصفية ليُقدّم أفكاره إلى المتلقّي، هذا الأمر يؤدي إلى إبطاء السرد وزيادة حجم النص وتعميق دلالاته.

ب) استخدام النصوص الأدبي(النثر الشعري): إنَّ استخدام العناصر الفنية مثل التشبيه والاستعارة والنثر الشعري يؤدّي إلى إيقاف سرعة السرد.(تولان، ١٤٠١: ١٩٧) استخدم «سعداوي» في روايته هذه الخاصية بدرجة أقل مقارنةً بموضوعات الإبطاء الأخرى، إلا أنها تظهر في تجسيد وحدة شخصية «عبود» بهدف التأثير على المتلقّي: «آه .. إنَّها تَقتُلُني أيضاً، تَضرِبُ العُمقَ البَعيدَ لِلسَّماءِ الإسفَنجيّةِ وتَعودُ بِارتدادٍ نابضٍ إليَّ، أنا الّذي مَنَحتُها رومانسيَّةَ الانفِلاتِ الحُرّ مِن كُدسِ القَذائِفِ الرَّتيبِ والبارِدِ في صَناديقَ المشاجِبِ»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٢٣).

عندما انضمّ «عبود» إلى الجيش وتولّى قرب الحدود الإيرانية مهمّة إطلاق المدافع الحربية، أخذ يفكّر في أساليب موته المحتملة أكثر ممّا كان يفعل حين كان عاملاً في مطعم. في هذا الجزء من الرواية وباستخدام اللغة الشعرية والتصوّرات الذهنيّة، عبّر عن احتمالات أخرى لوفاته. استهلَّ كلامه باستخدام كلمة «آه» للتعبير عن عمق الحزن، ثمّ وظفّ التشبيه «تَضرِبُ العُمقَ البَعيدَ لِلسَّماءِ الإسفنجيةِ» ليُحوّل المشهد إلى صورةٍ ذهنيّةٍ متخيَّلة، كي ينقل رؤيته الخاصّة للفضاء المحيط وشعوره الداخلي عبر لغة تصويريّة ذات طابع شعري. وصف نفسه كالخالق «أنا الّذي مَنَحتُها رومانسيَّةَ الانفِلاتِ الحُرّ» تمنح القارئ إحساساً بالقدرة والتحكّم المؤقت في الحياة والموت. إنّ هذا المزج بين الألفاظ والصور الفنيّة، يخفض من سرعة السرد و يمنح النصّ –اذا نُظِّم بإيقاع وقافية– امكانية اللتحوّل إلى قصيدة نثرية.

ج) الأفعال الإنشائية وأساليب الاستفهام: إنّ استخدام الراوي لعبارات وألفاظ وأفعال إنشائيّة، مثل الاساليب الاستفهاميّة والترديديّة والوهميّة، يؤدّي إلى ابطاء السرد.(والاس، ١٣٩١: ٢١١) تظهر هذه الخاصية في الجولة القصيرة لـ «نديم» و«مصطفى»: «هل بقي شيءٌ ما في جَولَتِنا لَمَ نَقُم به؟ لم يَبقَ إلّا مُديريةُ الأمنِ العامّةُ لَمَ نَزُرها هذا اليومَ.. هه أليسَ كذلك يا مُصطفى؟»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٩٣).

لا يتدخّل الراوي مباشراً في السرد في هذا النموذج، بل تُعكس من خلال الجمل مثل «هل بقي شيءٌ ما؟» و«أليسَ كذلك؟» حالةُ التأمّل والتردّد لدى الشخصيّات. هذا الأسلوب، إلى جانب إبطاء إيقاع الرواية، يُولّد تشويقاً لدى القارئ، ويجذب انتباهه إلى فضاء النص.

د) تخمين الراوى حول الشخصيات الروائية: هذا العنصر يخفض سرعت السرد ويُضاعف من مستوى الغموض وانتظار المتلقّي. فقد هدف سعداوي، باستخدام الغموض حول الشخصية «حميد» لإثارة التشويق عند القارئ وجذب اهتمامه نحو الأحداث القادمة: «تَشُكُّ بِنيّةُ أنَّ خَرابَ حَميدٍ جاءَ من أحدَ أمرَين : المشروبُ والكتبُ.»(م.ن: ٨١).

قام الكاتب من خلال إثارة التساؤل في ذهن القارئ بتخفيف سرعت السرد وإبقائه في حالة ترقب حتى نهاية الرواية لفهم أسباب فشل «حميد». كما أن انتظار «نديم» في الصفحات السابقة خلق غموضاً حول احتمال عودة حميد إلى البلاد ولقائه بأخيه. ومن الأمثلة الأخرى التي يُظهر فيها الظنّ حول الشخصيات أثراً واضحاً في تقليل سرعة السرد يمكن الإشارة إلى الصفحات:٧، ١٠، ٢٦، ٣٠، ٤٩، ٧٧ و٢٠٤.

إحدى الطرق الأخرى التي استخدمها سعداوي لخلق الغموض والتشويق، هي توظيف الصور الذهنية (الوهمية) للراوي. فمن خلال مزج النصوص الحقيقية والوهمية، يثير المؤلف شكّ المتلقّي بشأن صحة بعض الأحداث السردية و «استخدام النصوص غير الحقيقية في الروايات يؤدي إلى تقليل ثقة القارئ بالراوي و احداث الرواية»(كورى، ١٣٩١: ٣٨٢). لهذا السبب، أدى تداخل النصوص في الرواية إلى اتّساع الشک في فضاء الرواية و تساؤل المتلقّي حول بعض الأحداث السردية ومدى حقيقتها.

عندما وصل الراوي (نديم) إلى حدود الأردن ونوى مغادرة أراضي العراق باتجاه هذا البلد، أثار ضابط مراقبة الجوازات حالة من التوتّر في ذهن المتلقّي خلال ذكر اسم حميد: «أخي هذا الجوازُ مش بِتاعِك. مَكتوب هون انو انتَ حميد يار الله وانت في الحقيقةِ اسمُك نديم ؟ مِش هيك؟؟ جَفَلتُ مِن سؤالِه، وبَرطَمتُ بكلماتٍ لم افهَم مِنها شيئاً.»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٧٨).

هذه الأقوال لم تقع في الحقيقة، بل حلم في ذهن «نديم». و الأقوال «مش بتاعك» و «مش هيك؟» وردّة الفعل«جَفَلتُ» تُجسّد حالة الارتباك والقلق التي تسيطر على هذه الشخصيّة. ولم يُشر الراوي مباشرة إلى أن هذا المشهد خيالي، لكنه يعترف في الصفحات اللاحقة أن هذه اللحظات كانت حلماً، وأنه في الأراضي العراقية.

ه)التدقّق الذهني: الأفكار والحوارات الداخلية للشخصيات التي لا تؤثر على فعل أحداث السرد، تُعرف بـ «التدقّق الذهني». (جينيت، ١٣٩٨: ٩٢) ينقل «سعداوي» أفكار الشخصيات إلى المتلقي باستخدام ضمير المتكلم وتقنية المونولوج الداخلي، كما يتجلى ذلك في تصوير شعور نديم بالخجل في حالة شبه وعي عند عندما يرى قلق أمه (بنيَّة):«هل تُصارعُ معَ نَفسِها رَغبةَ البوحِ بِسرِّها العَظيمِ؟ نَدَمُها عَلى تَربيةِ وَلَدٍ نَغَلٍ مِثلي، وذِهابِ وَلَدِها الآخرِ الذي مِن بَطنِها الى غَيرِ رَجعَةٍ؟ أم أنَّ الأمرَ مَعكوسٌ؟»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٣٩). الراوي من خلال طرح أسئلة مثل «وذِهابِ وَلَدِها الآخر الذي من بطنِها إلى غير رَجعة؟» و «أم أنَّ الأمرَ معكوسٌ؟» في نفسه يصوّر مشاعر نديم تجاه والدته وبهذه الآلية السردية يكشف للمتلقي عن البُنى

الذهنية والهواجس النفسية التي تهيمن على عقله. الراوي باستخدام الحوار الداخلي (المونولوج) قدّم للمتلقي معلومات سردية في صفحات:٨، ٩، ٢٦، ٥٤، ٧٤، ٨٢، ٨٥، ٩٦، ١٠٢، ١١٧، ١٣٢، ١٤٧ و١٩٢.

و)المشهد المسرحي: حالة يتطابق فيها زمن الرواية مع زمن السرد ويحدث بينهما تزامن كامل. و تظهر عندما يروى السرد عبر الحوار، فيأخذ طابعاً تمثيليّاً. (Genette:1980: 226) اعتمد سعداوي على الحوار والمشهد للحفاظ على ثبات إيقاع السرد، حيث يضمن ثبات سرعة السرد والمحافظة على التوازن بين زمن الرواية والسرد، حيث يسير الحدث بإيقاعه المنطقي والمتواصل. يُعدّ حوار بين «حميد» و«حمدان» في ممرّ مستشفى «الرشيد» نموذجاً لهذا الأسلوب السردي: «– الى اينَ يَنتهي الحُلمُ عادةً؟

قال: – جُدرانٌ من الطابوقِ مُطلَيَّةً بالطينِ. نخلٌ كثيرٌ. مياهٌ أرضيَّةٌ مَكسوَّةٌ بالخِراسانةِ. امرأةٌ امرأتان.

–إنَّه بَيتُنا في الرَّمادي وهذه المرأةُ هي أُمّي وتلكَ زَوجَتي، وهذه النخلةُ الشائخةُ مازالَت موجودةً قربَ سياجِ البَيتِ.»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٧٧).

في هذا الحوار تُقدَّم المعطيات السردية حصرياً عبر حوار الشخصيتين، بينما اختفى الراوي تماماً من السرد. ويتحقق بذلك تزامناً بين السرد والرواية، لأن الراوي لا يسهم في سرد الأحداث أو تفسيرها. هذا الأمر يعزّز واقعية الرواية ويُسهم في تحقيق الانسياق الزمنيّ والبنيوي للنص الروائي.

رغم أن حوار الشخصيات يؤدي إلى تثبيت (إبطاء) سرعة السرد، فإنّ الراوي يسهم في تقدم بعض المشاهد الحوارية، مثل الحوار بين «بنيّة» و«چاسب مشخوط» لعرض المعطيات السردية وإيضاح خلفية المشهد: «ثمَّ سألَ[مشخوطُ] عن حميدٍ. – «حميدٌ مسافرٌ يمه .. سافرَ العُمّان يمه چاسب». قالَت بنيةُ ذلكَ بِحنوٍ ولَكنَةٍ شائِخَةٍ – «مسافرٌ .. غيرُ مسافرٍ قولوا ما شِئتُم ولكني جِئتُ لِأُحَذِّرَهُ.»(م.ن: ٨٠ و ٨١).

يدخل الراوي إلى عالم «چاسب» و«بنيّة» مستعيناً بتعابير «بِحنوٍ ولكنةٍ شائخةٍ» ووصف تصرّفات الشخصيّات. هذا الأمر يُخرج الحوار من شكله المباشر، حيثُ يُظهر طبيعة تعامل «چاسب» وغضبه، أمام نبرة «بنيَّة» القلقة، يحوّل المشهد الحواري إلى الوقفة الوصفية.

بعد دراسة الرواية تبيّن وجود ٩١ مؤشّراً يتعلّق بالديمومة، منها ٤٣ الإبطاء الوصفي، و١٩ حالة تلخيص، و١٧ حالة حذف، و١٢ حالة المشهد السردي.

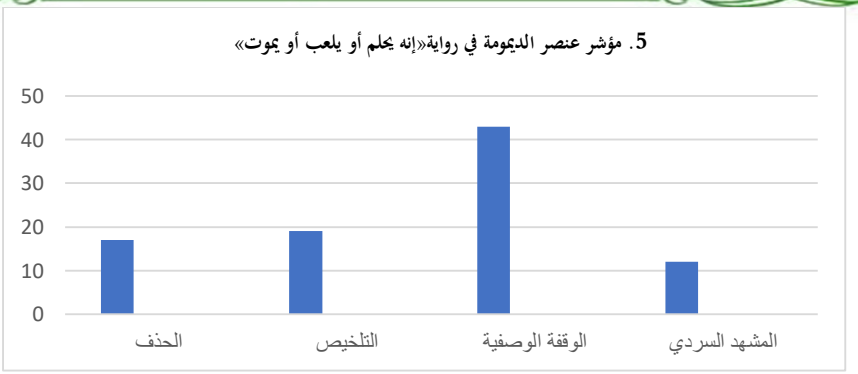

٤. ١. ٣. التواتر

طرح جينيت في المبحث الأخير من نظرية الزمن السردي مفهوم التواتر، ويُقصد به «عدد مرّات حدوث الوقائع السردية على مستوى القصة ويبحث عن ظاهرة إعادة سرد الأحداث في العمل الروائي» (جينيت، ١٣٩٨: ٨٩). في هذه الرواية يوظّف «سعداوي» أنماطاً متعدّدة من التواتر لعرض الأحداث.

٤. ١. ٣. ١. التواتر الفردي

الحدث الذي يحدث مرة واحدة ويُروى مرةً واحدة في النص وكذلك إذا حدث الحدث عدة مرات وتمّت روايته في النصّ بعدد مرّات وقوعه،يُعدّ التواتر الفردي أيضاً. (م.ن: ٩٢) استخدم سعداوي في روايته نوعين من التواتر الفردي. ويظهر النموذج حين يتوجّه الراوي إلى بيت شخصيّة «صاحب المطبعة» ويشير إلى سيرته؛ فهذا الحدث وقع مرة واحدة فقط وتم سرده مرة واحدة: «وَصَلنا الى العِمارةِ ذاتِ الواجهةِ القَذِرةِ، وقبلَ أن أفكّرَ بشيءٍ وَجَدتُه يَسحَبُني الى مَدخَلِ العِمارةِ، بِرجاءٍ أخويٍ»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٢٧). تواصل الراوي لمرة واحدة بهذه الشخصية ثم خروجها من السرد بعد تقديم المعطيات، قد حافظ على تركيز الرواية و جعل شخصية «صاحب المطبعة» تعمل كمصدر لتقديم المعطيات المؤقتة. ويُعدّ اعتماد التواتر الفردي في هذا الحدث اختياراً ذكيّاً لضبط ايقاع السرد وتعزيز تماسكه الزمني.

روى الـ«سعداوى» بكاء «نديم» حزناً على والد مصطفى:«أمّا أنا فَقَد تَوَقّفتُ عن البُكاءِ على سَطحِ دارِنا، حينَ أسمَعُ نَواحَ مصطفى على أبيه الغائِبِ، لقد ماتَ أخيراً، ولن يَعودَ أبداً.»(م.ن: ٥٧). بكاء نديم وقع مرّة واحدة في الواقع وانعكس مرّة واحدة في السرد، ممّا يجعله نموذجاً للتواتر الفردي. حيث يتوافق إيقاع السرد مع توقّفٍ وجيز يهدف إلى تجسّد مشاعر الشخصية في ذهن المتلقّي. استخدم سعداوي الفعل «تخيَّلتُ» لتمثيل الأحلام و تصوّرات الراوي الخيالية. ويؤدّي تكرار هذه الأفعال إلى خلق التواتر الفردي الذي يحدث كلّ مرّة حدثاً واحداً مستقلاً في السرد. يمكن ملاحظة هذا التواتر في هذه

الرواية:« أنامُ وأحلُمُ بِأنَّ الموتَ الجديدَ سَيَحصَدُ روحي بِصورةٍ لا مَثيلَ لِسُخفِها وعَبَثِها»(م.ن: ١٠) النموذج الآخر يتعلّق بنقل الراوي إلى المستشفى: «لقد تَخَيَّلتُ كلَّ شيءٍ في طَريقي الى المستَشفى عصرَ ذلكَ اليومِ»(م.ن:٤٠) تشير المفردتان «أحلُمُ» و«تَخَيَّلتُ» الى خيال الراوى وتصوراته ويؤدي هذا الأمر إلى خلق التواتر الفردي في الرواية.

٤. ١. ٣. ٢. التواتر المكرّر

في هذا التواتر يسرد الراوي حدث وقع مرة واحدة فقط في الرواية، عدة مرات في الخطاب السردي. قد يرويه شخصيات مختلفة أو شخصية واحدة، (غالباً الراوي) في مواضع متعددة في الرواية. (زكريا القاضى، ٢٠٠٩: ١٣٩) في بنية تيار الوعي لرواية «إنه يحلم أو يلعب أو يموت»، يُعدُّ التواتر المكرر النوع الأكثر استخداماً. حيث يقوم الراوي بأعادة الأحداث لتوسيع موضوع الرواية الرئيس. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، موضوع إطاحة صدام وسقوط نظام البعث:« فهذا الريسُ لن يَسقُطَ أبداً، وعليه ألا يَسقُطَ لَكي تَمضي خُطَّتي بِشكلٍ جَيّدٍ.»(سعداوى،٢٠٠٨: ٨). التكرار الثاني لهذا الموضوع يظهر عندما يروى نديم مهنة أحد أصدقائه، الذي اشترى ثلّاجة فلّينية وبات يبيع المشروبات الكحولية بعد أشهر من سقوط صدام بسبب وجود الجنود الأمريكيين:«التي انتَشَرَت بَعدَ أشهرٍ مِن سُقوطِ النِّظامِ في الكراجاتِ والأسواقِ، والتي كان يَبيعُ فيها الشبابُ بِشكلٍ علني غيرِ مسبوقٍ أنواعَ المشروباتِ الكُحوليةِ.»(م.ن:١١).

يرى لوتي أن: «تكرار حدث في القصة والتركيز عليه يدل على تأثير الموضوع على الكاتب، وتأكيده على أهميّته»(لوتي، ١٣٨٨: ٨٩). لذلك، فإن التأكيد المتواصل على«سقوطِ النظامِ» لا يخلق التواتر المكّرر فحسب، بل يعكس تأثيره العميق على الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية في العراق ويتحوّل النص السردي إلى نص اجتماعي. (انظر: ظاهر، ٢٠٢٣: ٧)

وفاة شخصيّة «بنيّة» تُعدّ أحد الموضوعات التي جرى سردها بصيغة التواتر المكرَّر:«سَتموت بنيةُ، وأبقى وحدي»(سعداوى، ٢٠٠٨: ٨). يظهر مثال آخر عندما يتلقّى حميد خبر وفاة والدته: « لَقَد ماتَت العجوزُ أخيراً، قالَ ذلك بجفافٍ وكأنه يَتحدّثُ عن خاتمةِ فيلمٍ شاهدَه ليلةَ البارحةِ.»(م.ن: ١٥٩). التركيز على هذا الموضوع من قبل الراوي بشكل استرجاعي واستباقي يُظهر أهمية الموضوع لديه، حيث يظل حاضراً في ذهنه باستمرار ولا يستطيع التحرر منه. كما أن استخدام عبارة «وأبقى وحدي» يعكس عمق التجربة الفرديّة ومعاناته المستمرّة.

٤. ١. ٣. ٣. التواتر النمطي

هذا النوع من التواتر يشمل الأحداث التي تتكرر مرات عديدة ولكن يتم سردها مرة واحدة فقط في النص السردي. (زكريا القاضى، ٢٠٠٩: ١٢٦) في هذا الرواية، تُروى الأحداث المتكررة والفرعية مرة واحدة فقط، بهدف تركيز انتباه المتلقّى على الأحداث المحورية وبنية السرد الأساسية. تم سرد أفعال شخصية «الكبير المنضّدين» في النرويج باستخدام التواتر النمطي: «هؤلاءِ الأصدقاءُ الوديعونَ الذي يَقرؤُون الشعرَ النرويجيَّ أمامي كلَّ مَساءٍ، وجَعَلوني أكتبُ بعضَ القَصائدِ بهذه اللغةِ أيضاً.

»(سعداوی، ۲۰۰۸ :۱۵۳). تشير الكلمات «يَقرؤون» و«جَعَلوني أكتبُ» إلى استمرار فعل الشخصية، لكنّ الراوي رواها مرة واحدة فحسب، وذلك لاستخدام التواتر النمطي بهدف الحفاظ على ايقاع السرد الفرعي وتعزيز التركيز القارئ على المحور الرئيس للقصة. بعد دراسة الرواية، تم تحديد ۲۸ حالة من التواتر: ۱۳ حالة تواتر مكرّر، ۹ حالات التواتر الفردي، و٦ حالات التواتر النمطي.

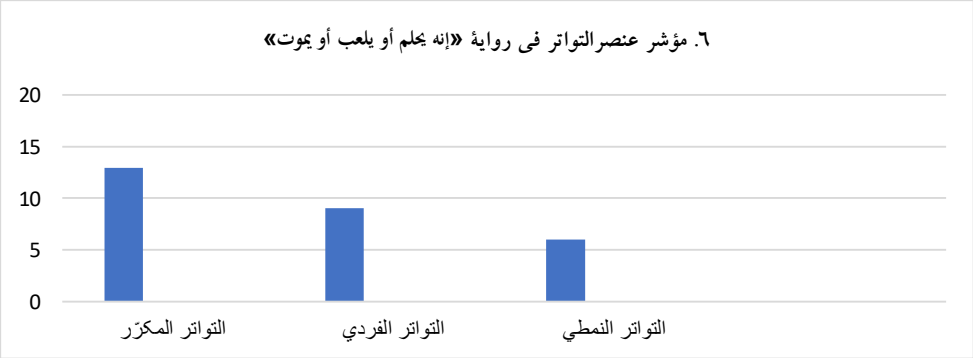

النتائج

يلعب الزمن السردي في رواية «إنَّه يَحلُمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» دوراً محورياً في بناء السرد وتجسيد التجربة الذهنيّة والنفسيّة للشخصيّات. تدور الرواية الرئيسة في الزمن الحاضر (٢٠٠٤)، إلا أن الراوي من خلال الاسترجاع إلى الماضي وأحياناً إلى الاستباق، يستعيد ذكريات وأحداث العقود الماضية. في هذه الرواية، تمّ تحديد الديمومة وعناصره الثلاثة. فإبطاء السرد ينشأ خلال الوقفات الوصفيّة، الأفعال الإنشائيّة، الأسلوب الاستفهامي، والتدفّق الذهني للراوي، حيث يُبطئ إيقاع السرد ويُدخل المتلقّي في مستوى الوعي والبعد النفسي للنصّ. بينما حذف الأحداث الثانوية والتركيز على الأحداث المحورية يؤدي إلى تسريع السرد. أما المشاهد السردية، التي تنتقل فيها الرواية إلى الحوار بين الشخصيّات، جعلت سرعة الأحداث متطابقة مع سرعة السرد، ولكن تدخّل الراوي في تبيين تصرفات الشخصيات أدّى إلى إبطاء السرد.

تم تحديد استخدام العناصر الثلاثة(الفردي، المكرّر، النمطي) للتواتر وأثره البنيوي على الزمن السردي. وقد تبيّن أنّ التواتر المكرَّر هو الأكثر حضوراً في الرّواية، و تكرار الأحداث المحورية أدى الى التركيز على الأحداث الرئيسة و تأثيرها النفسي على الراوي. في الختام يستطيع القول أنّ «سعداوي»، من خلال توظيف الزمن اللاخطي والتواتر والديمومة والوقفة الوصفية، استطاع أن يوفّر بناء سردي يمكّن القارئ من التماهي مع التجربة النفسيّة والرؤية الفكريّة للشخصية الرئيسة (نديم)، ويعكس

مسار قراراته وأحلامه في مواجهة الواقع السياسي والاجتماعي للعراق ويُظهر كيفية تتفاعل الذات مع السياق التاريخي والوجودي المحيط به.

المصادر

- احمدی، بابک(۱۳۹۲). *ساختار تأویل متن*، ط الخامسة العشرة، تهران: مرکز.
- اخوت، احمد(۱۳۷۱). *دستور زبان داستان*، اصفهان: فردا.
- أسود، احمد نوزاد (۲۰۱۶). بناء الشخصيات في رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية*، م۲۳، العدد ۳، صص ۱۶۲- ۱۸۱.
- آبوت، پورتر(۱۳۸۷). بنیان‌های روایت، مترجم: ابوالفضل حری، *فصلیة هنر*، العدد ۷۸، صص ۱۲-۲۲.
- بایندە، حسین(۱۳۹۷). *نظریه و نقد ادبی(درسنامه میان‌رشته‌ای)*. م۱، تهران: سمت.
- بیات، حسین(۱۳۸۳). زمان در داستانهای جریان سیال ذهن، *مجلة پژوهش‌های ادبی*، العدد۶، صص ۷-۳۲.
- تولان، مایکل(۱۴۰۱). *روایت‌شناسی: درآمدی زبان شناختی – انتقادی*، مترجم: فاطمه علوی، فاطمه نعمتی، تهران: سمت،
- جینت، جیرار(۱۳۹۸). *گفتمان روایت*، ترجمة معصومه زواریان، تهران: سمت.
- الحمیدی، عبدالقادر شاکر(۱۴۰۱). *ساختار روایی زمان و شخصیت در رمان فرانکشتاین در بغداد اثر احمد سعداوی رمان نویس عراقی*، رسالة ماجستیر، جامعة تشمران الأهواز.
- زکریا القاضی، عبدالمنعم(۲۰۰۹). *البنية السردية في الرواية*، الكويت: عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية.
- سعداوی، احمد(۲۰۰۸). *رواية إنه يحلم أو يلعب أو يموت*، بغداد: منشورات الجمل.
- شتمن، سیمور(۱۳۹۰). *داستان و گفتمان*، مترجم: راضیه سادات میرخندان، قم: مرکز پژوهش‌های صداوسیما.
- صادقی مرشت، هدی(۱۳۹۲). *بررسی نظریه ژرار ژنت*، رسالة ماجستیر، جامعة قم.
- صافی بیرلوجه، حسین(۱۳۹۵). *درآمدی بر تحلیل انتقادی گفتمان روایی*، تهران: نی.
- ظاهر، محمد مراد(۲۰۲۳مارس). بنية السرد الروائي في رواية «فرانكنشتاين في بغداد»، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية*، العدد ۵۹، صص ۶۵۰- ۶۶۳.
- غرکان، رحمان(۲۰۱۰). *المنهج التكويني من الرواية إلى الإجراء*، بيروت: الإنتشار العربي.
- کوری، جریکوری(۱۳۹۱). *روایت‌ها و راوی‌ها*، ترجمة محمد شهبا، تهران: مینوی خرد.
- لوتي، یاکوب(۱۳۸۸). *مقدمه‌ای بر روایت در ادبیات و سینما*، ترجمة امید نیک فرجام، تهران: مینوی خرد.
- محمدی سرکامی، اکرم(۱۴۰۰). *پیرنگ در رمان «باب» الطباشير» اثر احمد سعداوی*، رسالة ماجستیر، جامعة سمنان.
- مرتاض، عبدالملک(۱۹۹۸). *في نظرية الرواية*، الكويت: عالم المعرفة.
- والاس، مارتین،(۱۳۹۱). *نظریه‌های روایت*، مترجم: محمد شهبا، ط الخامسة، تهران: هرمس.
- هرمن، دیوید(۱۳۹۱). روایت شناختی ساختارگرا، مترجم: محمد راغب، *فصلیة هنر*، العدد ۲۴، صص ۳۰-۳۹.

References

- Ahmadi, Babak. (2013). *The Structure of Textual Interpretation*. 15th Edition. Tehran: Markaz.
- Okhovvat, Ahmad. (1992). *The Grammar of Storytelling*. Isfahan: Farda.
- Aswad, Ahmed Nowzad. (2016). *Character Construction in the Novel Frankenstein in Baghdad by Ahmed Saadawi***.** Tikrit University Journal for Humanities, 23(3), 162–181.
- Abbott, Porter. (2008). *The Foundations of Narrative*. Translated by Abolfazl Hari. Honar Quarterly, 78, 12–22.
- Payandeh, Hossein. (2018). *Theory and Literary Criticism (An Interdisciplinary Textbook*). Vol. 1. Tehran: SAMT.
- Bayat, Hossein. (2004). *Time in Stream-of-Consciousness Fiction.* Journal of Literary Research, 6, 7–32.
- Toolan, Michael. (2022). *Narratology: A Linguistic-Critical Introduction.* Translated by Fatemeh Alavi & Fatemeh Ne'mati. Tehran: SAMT.
- Genette, Gérard. (2019). *Narrative Discourse*. Translated by Masoumeh Zavarian. Tehran: SAMT.
- Al-Hamaidi, Abdulqader Shaker. (2022). *The Narrative Structure of Time and Character in "Frankenstein in Baghdad" by the Iraqi Novelist Ahmed Saadawi***.** Supervisor: Kheiriyeh Ajrash. Shahid Chamran University of Ahvaz.
- Zakaria Al-Qadi, Abdulmonem. (2009). *The Narrative Structure in the Novel*. Kuwait: Ain Center for Human and Social Studies and Research.
- Saadawi, Ahmed. (2008*). He Dreams or Plays or Dies*. Baghdad: Al-Jamal Publications.
- Chatman, Seymour. (2011). *Story and Discourse*. Translated by Razieh Sadat Mirkhandan. Qom: IRIB Research Center.
- Sadeghi Marshet, Hoda. (2013). *A Study of Gérard Genette's Theory*. Supervisor: Alireza Nabiloo Chehraghani. Qom University.
- Safi Pirlujeh, Hossein. (2016). *An Introduction to Critical Discourse Analysis of Narrative*. Tehran: Ney.
- Zaher, Mohammad Murad. (2023). *The Structure of Narrative Discourse in the Novel Frankenstein in Baghdad.* Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, 59(15), 650–663.
- Ghurkan, Rahman. (2010). *The Genetic Method: From Narrative to Practice.* Beirut: Al-Intishar Al-Arabi.
- Currie, Gregory. (2012). *Narratives and Narrators*. Translated by Mohammad Shahba. Tehran: Minouye Kherad.
- Lothe, Jakob. (2009). *Introduction to Narrative in Literature and Cinema*. Translated by Omid Nikfarjam. Tehran: Minouye Kherad.

- Mohammadi Sarkami, Akram. (2021). *Plot in the Novel Bab al-Tabashir by Ahmed Saadawi*. Supervisor: Sadegh Asgari. Semnan University.
- Mortadh, Abdulmalik. (1998). *On the Theory of the Novel*. Kuwait: Alam Al-Ma'rifa.
- Wallace, Martin. (2012). *Narrative Theories*. Translated by Mohammad Shahba. 5th Edition. Tehran: Hermes.
- Herman, David. (2012). *Structuralist Cognitive Narratology.* Translated by Mohammad Ragheb. Honar Quarterly, 24, 30–39.
- Genette¸ Gerard. (1980*). Narrative Discourse***.** An essay in method. trans. Jane E . Lewin. Ithaca New York: Cornell University Press.
- Rimmon Kenan, Sh. (2005). *Narrative fiction: contemporary poetics,* 2nd edition - London and New York: Tylor and Franis group.

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

کارکرد زمان روایی در رمان «إنَّه يَحلَمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» بر اساس نظریه ژنت

امین بخت‌دار[۱]، حسین تک‌تبار*[۲]

چکیده

از جمله نقدهای ادبی رایج در دوره معاصر، نقد ساختاری آثار داستانی است که به دلیل توانایی در کشف الگوهای نهان ساختار متن و معانی آن مورد توجه پژوهشگران قرار گرفته است. رمان «إنَّه يَحلَمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» اثر احمد سعداوی عراقی، داستانی اجتماعی-سیاسی بوده که اوضاع سه دهه اخیر عراق را با استفاده از خاطرات شخصی به نام ندیم به رشته تحریر درآورده است. مبحث زمان در ساختار روایی رمان مذکور از اهمیت بالایی برخوردار بوده و مخاطب با مطالعه صفحات ابتدایی این اثر به دگرگونی زمان و چند لایه بودن آن پی می‌برد. نظریه زمان دستوری ژنت یکی از کامل‌ترین مباحث بررسی زمان روایی در دوره‌های اخیر بوده که با بیان سه مؤلفه نظم، تداوم وبسامد به بررسی تکوین زمان در روایت می‌پردازد. جستار حاضر با استفاده از روش تحلیل محتوا و تکیه بر نظریه روایت-شناسانه ژنت درصدد بررسی زمان به عنوان یکی از بن‌مایه‌های ساختار روایی رمان «إنَّه يَحلَمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ» است تا به میزان کاربست مؤلفه‌های زمانی در ساختار رمان دست یافته و هدف نویسنده در بکارگیری چنین عناصری را روشن سازد. بررسی‌ها مشخص کرد نویسنده با استفاده از سیر غیر خطی زمان ومؤلفه‌هایی همچون پیش‌نگری وآینده‌نگری توانسته روایتی بر پایه زمان‌پریشی خلق کند. نویسنده با درنگ توصیفی باعث کاهش شتاب روایت شده و با خلاصه وحذف شتاب روایت را افزایش داده و شتاب ثابت به وسیله صحنه نمایشی ایجاد شده است.

کلید واژگان: روایت‌شناسی عربی، نظریه ژرار ژنت، زمان‌روایی، رمان «إنَّه يَحلَمُ أو يَلعَبُ أو يَموتُ»، احمد سعداوی.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۶/۰۲ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۷/۳۰

فصل تابستان ۱۴۰۵ (سال هفتم، شمارهٔ ۲۱)، صص. ۳۳-۵۵

[۱] دانشجوی دکتری زبان وادبیات عربی دانشگاه بوعلی سینا، دانشکده علوم انسانی، همدان، ایران. *Bakhtdar@ltr.basu.ac.ir*
[۲] دانشیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه قم، دانشکده علوم انسانی، قم، ایران. **(نویسنده مسئول)** *h.taktabar@qom.ac.ir*

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی